ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

التهديدات الصهيونية للأمن القومي العربي*

((دراسة في الجغرافية السياسية))

أ.م.د. حبيب راضي طلفاح

كلية التربية -جامعة واسط

تمهيد:

تُظْهر الدولة او الامة التزاماتها في الحماية العضوية والمادية للجماعة التي تتحدث بإسمها، فالدولة هي إرادة المجتمع وأول التزامات تلك الارادة المحافظة على الجماعة التي تمثلها طالما ان الجماعة حقيقة بشرية لا يجوز ان يتعرض كيانها، كتكامل قومي وكجسد سياسي وكأمة تتحدد بوعاء اقليمي معين لأية مخاطر بأي معنى من معانيها[١]. وبعبارة اخرى ان الامن القومي ما تقوم به الدولة او مجموعة الدول، التي يضمها نظام جماعي واحد، من اجراءات في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات المحلية والدولية واعتمادها بنفس القدر على قدراتها السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية. أي انه يمثل الستراتيجية العليا للدولة التي تقوم باستخدام جميع مواردها لتحقيق اغراضها[٢]. أما الامن القومي العربي فهو ما تقوم به الامة العربية في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات المحلية والدولية[٣]. وهذا الامن قد تعرض لتهديدات مختلفة على مر العصور، لاسيما التهديدات الصهيونية منذ مدة ليست بالقصيرة وبأشكال مختلفة وبتأثيرات سلبية متباينة، وهو امر تحاول هذه الدراسة كشف بعض منها .

هدف الدراسة ومشكلتها:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن صورة واضحة لسياسة الكيان الصهيوني الشاملة تجاه الامن القومي العربي ومدى تاثيرها بإعتباره العدو التقليدي والمتجدد للأمة العربية، وحيث أن الإلمام بنوايا وستراتيجيات هذا الكيان الطموح انما يعطي للسياسي والمخطط والباحث وغيرهم فرصة أفضل في إرساء قواعد العمل الوطني على أسس علمية وواضحة تقومها المعلومات الدقيقة والاستنتاجات الرصينة، إضافة الى ذلك تحاول الدراسة بيان ستراتيجية الامة العربية المفترض اتباعها للوقوف أمام هذه المخاطر التي يتعرض لها الامن القومي العربي باعتباره كلا لا يتجزأ وحمايته تعتمد على اسهام جميع الاقطار العربية دون استثناء ولذا اخذت الدراسة من ان هناك تنوعا في التهديدات الصهيونية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وطبيعيا مشكلة علمية لها تحاول الكشف عنها، وتستند الى فرضية اساسية مفادها من اهداف الحركة الصهيونية التي يجسد مضامينها الفكرية والعملية الكيان الصهيوني في الارض العربية المحتلة تشكل مصدر تهديد دائم لجميع الاقطار العربية بلا استثناء يشمل مجالات عديدة منها الارض والمياه والسكان وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. ولما كانت مناقشة هذه العناصر من السعة والشمول بحيث تتطلب شيئا من الاطناب والتحليل وهو امر لا يتفق والاغراض العامة لهذا البحث لذا ستتناول هذه الدراسة الجوانب الاكثر اهمية في اثارها على الامن القومي العربي من جهة واقتصرت المناقشة على الاشارة العابرة والايجاز بصورة لا تخل بفحوى البحث ومادته وغرضه، وللاحاطة بجوانب الموضوع وفهم ابعادة كان لابد من البدء في الابعاد التاريخية للتهديدات الصهيونية .

أولا-الابعاد التاريخية للتهديدات الصهيونية: يعتقد بعض الباحثين والمفكرين العرب ان الحركة الصهيونية منذ قيامها سنة ١٩٤٨ شكلت تهديداً مباشراً للامن القومي العربي،

---

* تم إعداد وإنجاز البحث في عام ١٩٩٨ .

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

وبدأ باقتلاع أرض الشعب الفلسطيني ومحاولة استئصاله عضوياً إلا إن هناك تقصيراً في فهم هذا الامر الذي خطط له منذ القرن التاسع عشر[٤]. حيث تجلى بصورة واضحة منذ سنة ١٨٨٢ حين دعا اليهودي الروسي(ليون بنيسكر) في كتابه (التحرر الذاتي) الى ما يسمى [بالوطن اليهودي]، إذ قال ((ان الشيء الضروري الذي يحتاج اليه اخوتنا في الدين هو قطعة كبيرة من الارض تضمن ملكيتنا الدائمة لها.....))[٥]. فضلا عن المشروع الذي دعا اليه تيودور هرتزل سنة ١٨٩٦ القائم على أساس إعطاء أرض يلا شعب لشعب بلا أرض[٦]. ويعني هذا الامر احلال اليهود محل العرب من خلال إبادتهم او طردهم بالقوة من ارضهم .

ان مشاريع الكيان الصهيوني أُتخذت على أساس ما ورد في ((التلموذ)) كدليل لمنهجه وفكره التوسعي، أي ان اهدافه انما تنبع من التراث اليهودي والتي تنص على ان ارض الميعاد آلت الى الشعب اليهودي((شعب الله المختار)) وبحسب اعتقادهم ان الله قد منحهم هذه الارض حيث تقول التوراة(ادخلوا وتملكوا الارض التي أقسم الرب لابائكم ابراهيم واسحق ويعقوب ان يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم.....)، وجاء في التوراة ايضا(ان الله امر يوشع بن نون أن أقم وأعبر الاردن أنت وكل هذا الشعب الى الارض التي أنا معطيها لبني اسرائيل)[٧]. وتأكيداً لذلك النص الوارد في التراث اليهودي صرح ديفيد بن غوريون بعد انتهاء حرب سنة ١٩٤٨ بقوله: (الشعب اليهودي سيعود الى الاستيطان في أرض الاباء والاجداد الممتدة من النيل الى الفرات)[٨].

وهكذا يظهر ان الحركة الصهيونية وليدة القرن التاسع عشر في الوقت الذي ظهرت فيه المانيا كدولة منافسة لبريطانيا سنة١٨٧٠[٩]. وشيوع مايسمى بالجيوبوليتيكس والذي استغل استغلالاً سيئاً، ففي سنة ١٨٩٧ ظهرت دعوة العالم الجغرافي الالماني فريدريك راتزل بكتابه((القوانين السبعة للنمو الارضي للدولة))[١٠]. وقد نقل رودولف كيلين عن فريدريك راتزل فكرة الدولة ككائن عضوي ، ومباديء هذه الدعوات هي الاساس الذي بنت عليه المانيا سياستها التوسعية في عهد هتلر والكيان الصهيوني فيما بعد ، واصارت الجيوبوليتيكا في نظر القادة والمفكرين وغيرهم الدستور الجغرافي للدولة وساء استعمالها من قبل الدول الاستعمارية لتسويغ سياستها التوسعية[١١]. والواقع ان فكرة المجال الحيوي التي آمنت بها المانيا والكيان الصهيوني حالياً إنما هي فكرة وهمية لأن مطالب الدول ليس لها حدود يمكن ان تنتهي عندها، أي ان هذه التهديدات إنما تنطلق أساساً من الإيمان والارتباط الوثيق بنظرية المجال الحيوي، وهي نظرية استعمارية من حيث النشأة والاستخدام.

اشكال التهديدات الصهيونية وخصائصها:

ستتناول هذه الدراسة عدداً من التهديدات الصهيونية وخصائص كل واحد منها وستحاول فيها الكشف عن مخاطرها إزاء الأمن القومي العربي، آخذين بنظر الاعتبار الأهمية النسبية لهذه التهديدات دون غيرها وعلى الشكل الاتي:

١ – التوسع الإقليمي للكيان الصهيوني:

لقد اعتمدت الستراتيجية الصهيونية منهج التوسع الاقليمي، وهو نهج أساسي ودائم، يقوم على مبدأ عدم تحديد مناطق النشاط التوسعي للكيان ولا توجد في اهدافه حدود نهائية لاطماعه، فالعقيدة العسكرية الصهيونية تقوم على أربع ركائز اساسية هي الأمن والحدود الآمنة والردع والضربة الاجهاضية المسبقة[١٢]. فالأمن يمثل مسألة حيوية وأساسية لاستمرار بقائه وتطوره، ولذا فحماية وجوده مادياً وروحياً في نظر الصهاينة هي إعتبارات تحتل مركز الصدارة في عقول المفكرين منهم. وهذا مايشير اليه بن غوريون بقوله((ليس من قبيل المبالغة القول ان يهود العالم يعتمد على بقاء اسرائيل ويقوم عليه ، ان مشكلة من اسرائيل تعادل بالتالي مشكلة بقاء الشعب اليهودي بكامله))[١٣]. أما مفهوم (الحدود الآمنة) فهو الاخر يشغل اهمية في التصور الستراتيجي الصهيوني ليس لاعتبارات استعمارية او اقتصادية بل لاهداف عسكرية ستراتيجية، لا يكتفي بوجود جيش قوي له القدرة على الردع وتنفيذ المهمات القتالية (الهجوم) بل يجب ان يقف هذا الجيش على ارض تمنحه عمقاً سوقياً، فالتصور العسكري الصهيوني للحدود الآمنة هي حدود سياسية ترتكز على عمق اقليمي وموانع

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

طبيعية، وهي تضمن أولاً قدرة على اقامة نظام للانذار المبكر وتتيح اقامة قواعد امنة للهجوم المضاد ثانياً، ولا يمكن ان يكون لمثل هذه الحدود والتوسع الاقليمي أي بديل بالنسبة لنظرية الردع التي تبناها الكيان الصهيوني ضد العرب ومن خلالها ايجاد تفوق عسكري يقول (ايغال الون) بهذا الصدد((ستواصل اسرائيل العمل بقدر طاقتها ليكون ميزان القوى رادعاً وحتى تكون قوتها دائماً قادرة على حسم المعركة والانتصار فيها))[١٤]. ويتضمن مفهوم الضربة الاجهاضية الوقائية المسبقة عنصر المبادرة والمفاجأة من اجل تحطيم القوات العربية، أي مبادرة عملياتية اسرائيلية، تستهدف احتلال اراض ومواقع ذات شأن أمني حيوي في الوقت الذي يقوم فيه بحشد قواته. ومن خلال ستراتيجية الكيان الصهيوني الامنية القائمة على مفهوم الامن ومنهج التوسع الاقليمي يتضح جلياً بانه يتجاوز الحدود الجغرافية لمنطقة المواجهة المباشرة التي قام عليها وحتى سنة ١٩٧٣، إذ شملت أقطارا عربية أخرى لا تقع ضمن منطقة المواجهة، وأخذ هذا التوسع بالتطور تدريجياً منذ سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٧ إذ شملت اراضي عربية أخرى تتمثل بالضفة الغربية وقطاع غزة، وفي سنة ١٩٦٧ أحتلال اراضي الجولان السورية ومن احتلال اراضي جنوب لبنان سنة ١٩٨٢. وهذا ما تكشف عنه بوضوح خريطة (١ و٢)، وهذا يعني ان ستراتيجية احتلال الاراضي الفلسطينية شكلت مرحلة أولى ثم التوسع وفي جميع الاتجاهات على حساب اراضي دول عربية أخر مرحلة ثانية، ومن هنا يتضح مدى الخطورة التي تحملها العقيدة الأمنية الصهيونية على الامن الوطني لكل قطر عربي او على الأمن القومي برمته اذا ما أستمر هذا الكيان في ستراتيجيته من دون ردع مقابل.

٢- توسع المجال الحيوي الجوي للكيان الصهيوني:

إن إتساع المجال الجوي الصهيوني قد شكل تهديداً خطيراً للامن القومي العربي، حيث بعد عدوان ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ واحتلال سيناء وإيقاف الملاحة في قناة السويس واحتلال الضفة الغربية لنهر الاردن والجولان، صار الكيان الصهيوني في وضع عسكري يمهد له الانتقال الى مرحلة اخرى يكون فيها القوة الاقوى المتميزة، وهذا ما يؤمن به صانعو القرار السياسي فيه .

خريطة (١)

المصدر: Jesse.H.Wheeler,Regional Geography of the world ,London Holt Rinehart,and winstion ,Inc.1969, p.362.

خريطة (٢)

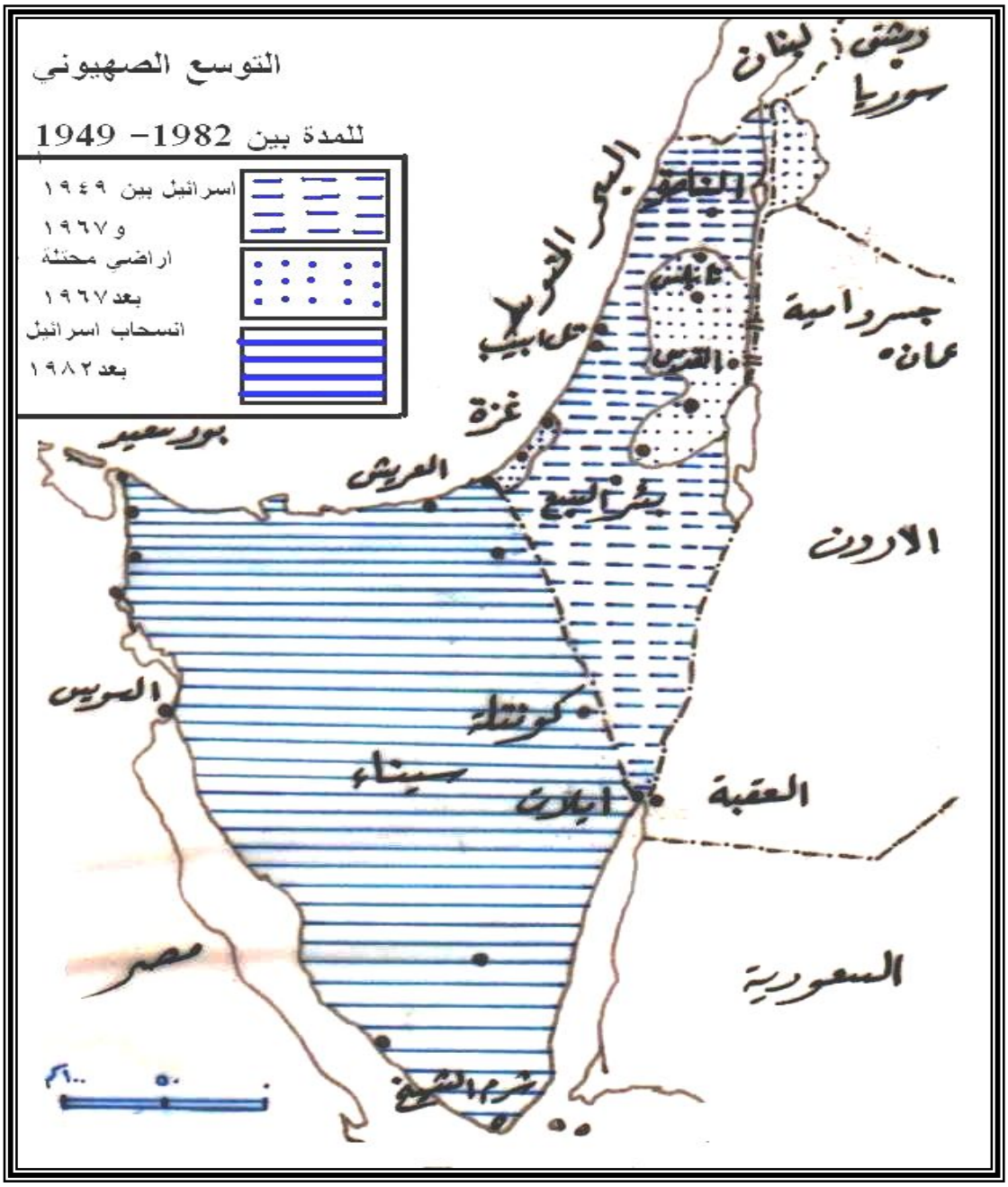

المصدر:خيرية قاسمية ،الصراع العربي الاسرائيلي في خرائط، معهد البحوث والدراسات العربية، مجلة العربي، الكويت،١٩٨٣.

فقد ازدادت حدود مجاله الجوي جنوباً لتشمل شبه الجزيرة العربية، حيث منابع النفط المهمة فيها، ومصر والسودان واجزاء من المغرب العربي وافريقيا واسيا[١٥]. وهنا قال وزير حرب الكيان الصهيوني السابق اريل شارون((ان المجال الحيوي الاسرائيلي يمتد من جنوب افريقيا حتى باكستان[١٦]. وتأكيداً لذلك أطلق الكيان الصهيوني صاروخاً بعيد المدى في أيار سنة ١٩٨٧ من نوع أريحا يتراوح مداه بين ٨٠٠- ١٤٤٠ كيلومتر[١٧]. ولهذا فأن مفهوم الأمن هنا لا يرتبط بحدود معلومة ضيقة او بالدفاع عن أرض معينة بل هو من السعة بحيث يتيح للقوات العسكرية المناورة في الاراضي العربية وأجوائها المحيطة به، فضلاً عن ذلك فإن الدفاع يشمل أراضي وأجواء دول العمق العربية، وهذا ما كشفت عنه الغارة الصهيونية على المفاعل النووي العراقي سنة ١٩٨١ .

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

ان اشتراك الكيان الصهيوني في مايسمى (مبادرة الدفاع الاستراتيجي – حرب النجوم) مع الولايات المتحدة وحلفائها منذ سنة ١٩٨٥ (١٨) يمثل أبرز تلك التهديدات التي تمس الأمن القومي العربي وخطورتها تكمن في ان نتائجها ستستخدم ضد اقطار الوطن العربي الان او في المستقبل وبقاء حالة التفوق التقني في مجال التكنولوجيا العسكرية لصالح اسرائيل. وهذه المبادرة تنص على استخدام اشعة الليزر واجراء التجارب على الأشعة تحت الحمراء وانتاج الاقمار الصناعية للمراقبة والتجسس. ومن نتائجها اطلاق الكيان الصهيوني القمر الصناعي(أوفيك- افق ١) في ١٩ ايلول سنة ١٩٨٨، مما يؤكد قدرته على الحصول على للمعلومات والصور السرية للاسلحة وتحركات الجيوش العربية[١٩].

إضافة الى امتلاكه لانواع متطورة من الطائرات الحديثة ذات المديات البعيدة منذ سنة ١٩٦٧ حتى الوقت الحاضر مما يزيد مداها على ٢٠٠٠ ميل[٢٠]. وهذا يعني ان الكيان الصهيوني يرغب في اثبات قدرته في الوصول الى دول العمق العربي متجاوزاً مناطق التماس والمواجهة التقليدية وهو أمر يشكل تحدياً مهماً للأمن القومي سواء مايتعلق بمستوى التكنولوجيا والامكانات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية أم بامتلاكه لطائرات وصواريخ بعيدة المدى وإمكانية التجسس على الدول العربية مما يتطلب عملاً دؤوباً لتطوير التكنولوجيا العربية.

٣- السياسة المائية للكيان الصهيوني:

ان مشكلة المياه بين العرب والكيان الصهيوني مشكلة سياسية في اصلها وجوهرها وهي جزء من القضية الفلسطينية، بل ان أطماعه في الارض والمياه لا حدود لها، مما دفع هذا الكيان الى اعتبار المياه ووضعها في مقدمة خططه لبناء قوته الاقتصادية ولقناعته أن المياه في لبنان وسوريا والاردن يعني التقدم والحضارة والمدنية وان نقصها يعني العودة الى البداوة والترحال، ولا غرو من ذلك فهي الدافع لحرب سنة ١٩٦٧ واجتياح لبنان سنة ١٩٨٢، بل كان مستهدفاً استنزاف المياه في لبنان وسوريا والاردن حتى ما بعد سنة ٢٠٠٠ وفي مصر والعراق ما بعد ذلك العام، لا سيما وان الارض المحتلة تشهد عجزاً مائياً يقدر بأكثر من (٣٥٠) مليون م٣ سنوياً نتيجة لزيادة اعداد السكان والاستهلاك المحلي ولمحدودية الموارد المائية[٢١]. ولهذا الامر خطط الكيان الصهيوني الى سلب اكبر كمية من مياه الانهار المجاورة أو من الاراضي المحتلة من خلال إقامة العديد من المشاريع الاروائية وهذه أطماع كشفت عنها السياسة الصهيونية منذ وجودها وهي على الشكل الآتي:

أ-الأطماع الصهيونية في مياه الضفة الغربية:

تقدر كمية المياه الباطنية في الضفة الغربية بحوالي (٤٠٠) مليون م٣ ، بينما يصل مجموع استهلاك القطاع الزراعي والمنزلي والصناعي حوالي (١٠٧) مليون م٣ ، وهذا يعني ان الكيان الصهيوني يخطط للاستيلاء على مايقدر بنحو(٢٩٣) مليون م٣ من المياه[٢٢]، لغرض تزويد المستعمرات الصهيونية بالمياه وسحب الفائض منها الى فلسطين المحتلة لمواجهة النقص المتزايد فيها . ومن اجل تحقيق سياسة الكيان الصهيوني هذه أخذ بمنع سكان الضفة الغربية من حفر الابار او اجبارهم على نصب عدادات خاصة عليها لتحديد الكمية المسموح بها ، وفي الوقت الذي سُمح لسكان المستعمرات باستثمار المياه من دون قيود تذكر[٢٣].

ب-الاطماع الصهيونية في مياه نهر اليرموك :

تمتد أطماع الكيان الصهيوني في نهر اليرموك الى عهد الانتداب البريطاني لفلسطين حيث كانت الفائدة منه تقتصر على المشروع اليهودي(روتنبرغ) سنة ١٩٢٦ في حين حُرم العرب من الاستفادة منه لري المزروعات. وفي سنة ١٩٦٧ دمر الكيان الصهيوني نفق تحويل مياه نهر اليرموك الى الاردن الامر الذي ادى الى هجرة السكان الاردنيين باعداد تزيد على(٦٠) الف نسمة من منطقة الاغوار ، وفي بداية سنة ١٩٨٠ حاول الاردن بناء سد المقارن على هذا النهر بالاتفاق مع سوريا والولايات المتحدة الامريكية، الا ان الكيان الصهيوني هدد بتدميره قبل انجازه، وهذ ما يؤكد استمرار اطماعه في مياه النهر وتزايد استثماره لمياهه بنحو (١٩٦) مليون م٣ سنوياً بينما تستثمر سوريا

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

حوالي (١٨٠) مليون م٣ والاردن (١٢٤) مليون م٣ من مياهه[٢٤]. ولذا فان استثمار مياه هذا النهر تنذر بقيام نزاع بين الاردن والكيان الصهيوني كالذي حصل سنة ١٩٦٤ او إعطاء تنازلات معينة على حساب السيادة الوطنية. مما يشكل خطورة بالغة على الامن القومي العربي الان او في المستقبل، حيث كلما اخذ الاردن باستثمار مياهه من خلال نفق التحويل او المشاريع الأُخر لوح الكيان الصهيوني باستخدام القوات العسكرية بهدف استمرار حصوله على أكبر كمية من مياه نهر اليرموك .

ج – الاطماع الصهيونية في مياه جنوب لبنان:

ان احتلال جنوب لبنان في صيف ١٩٨٢ يمثل استرتيجية الكيان الصهيوني في التوسع على حساب الدول العربية قدر الامكان وكان من بين اهدافه المهمة أولاً تأمين المستعمرات الصهيونية شمال فلسطين المحتلة من ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية بصورة خاصة والمقاومة العربية عامة، و للاستيلاء على أهم مصدر مائي قريب من فلسطين وهو نهر الليطاني ثانياً، ويأتي هذا الامر تنفيذاً لمخطط الحركة الصهيونية والمذكرة المقدمة الى مؤتمر الصلح في شباط سنة ١٩١٩. ولهذا بدأ الكيان الصهيوني بحفر قناة طولها ١٠٠ كيلومتر من بحيرة الفرعون الى شمال فلسطين لغرض تحويل أكثر من ٤٠٠ مليون م ٣ سنوياً من المياه بواسطة الانابيب[٢٥]، وفضلاً عن سلب تلك المياه يعني في حقيقته حرمان لبنان منها كليا وإعطاء اليهود فرصة للتمسك لاطول مدة زمنية ممكنة في جنوب لبنان. وهذا يعني ان الدوافع المائية والاقتصادية في جنوب لبنان ستفرض نفسها عند أي حل للمشكلة اللبنانية مع الكيان الصهيوني واصبح من الضروري التصدي بحزم لهذه التهديدات لانها تشكل خطراً واضحاً لاقتصاد لبنان وسيادته وتهديداً للامن القومي العربي.

د – الاطماع الصهيونية في مياه نهر الاردن :

ان الدول التي تشترك في مياه نهر الاردن هي كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين من خلال روافده الحاصباني بتصريف يقدر بنحو (١٥٣) مليون م٣ وبانياس (١٢٠) مليون م٣ والدان (١٤٠) مليون م٣ ونهر اليرموك بنحو(٤٠٠) مليون م٣ سنوياً، وقد أخذت مياه نهر الاردن بالتناقص تدريجياً منذ سنة ١٩٦٤، وذلك بسبب قيام الكيان الصهيوني بسحب حوالي (٥٠٠) مليون م٣ من مياه بحيرة طبرية الى النقب ،واستغلال الاردن لحوالي (١٣٠) مليون م٣ سنوياً من مياه نهر اليرموك فضلاً عن إقامة العديد من المشاريع المائية اليهودية في شمال بحيرة طبرية. وما تبقى من مياه نهر الاردن فهي مياه مالحة لاتصلح للزراعة ومصدرها الينابيع المالحة التي حولها اليهود الى نهر الاردن جنوب تلك البحيرة والهدف من ذلك هو زيادة ملوحة المياه وتقليل الاستفادة منها في مزارع غور الاردن[٢٦]. ولا يزال الكيان الصهيوني يستغل حوالي (٦٦٧,١٥) مليون م٣ من المياه أي ما نسبته ٥٥% من مجموع تصريف النهر، والاخرى موزعة بين كل من سوريا والاردن[٢٧]. ويعكس هذا الامر استغلالاً غير مشروع ويتنافى مع القوانين والاعراف الدولية الخاصة بتقسيم مياه الانهار المشتركة مما يشكل تحدياً واضحاً ضد الأمن هذه الاقطار وسيادتها.

ذ– الاطماع الصهيونية في قناة البحرين :

يأتي مشروع القناة الذي يربط البحر المتوسط بالبحر الميت تنفيذاً للدعوة التي وجهها (تيودور هرتزل) مؤسس الحركة اليهودية، الذي خطط لاستغلال فرق الارتفاع بين مياه البحرين، من اجل تطوير (ارض الميعاد)، وكانت بريطانيا من أولى الدول التي أسهمت بتمويل هذا المشروع وتنفيذه سنة ١٩٣٨. الا ان الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني مع العرب حالت دون تحقيق تلك الدعوة. وسرعان ما انتهت تلك الحروب حتى بدأ العمل الفعلي بالمشروع سنة ١٩٨١ مستهدفاً تعويض البحر الميت عن مياه نهر الاردن التي ستتحول الى النقب ، وإنشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية وإستغلال منخفض وادي الاردن استغلالا كاملاً وبما يؤدي الى إستيعاب مايقارب (٤) مليون من اليهود المهاجرين اليه[٢٨]. ويحمل هذا المشروع في تضاعيفه أخطاراً بالغة الاهمية تهدد الاردن، اذ ان تخفيف نسبة الملوحة

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

والمعادن في مياه بحر الميت ستؤثر بكل تاكيد على مشاريع البوتاس الاردنية وغمر الاراضي المجاورة ، لارتفاع منسوب المياه الى اكثر من (١٧) متراً [٢٩]. أي أن المياه ستغمر عدداً كبيراً من المستوطنات الاردنية ومساحات اخر شاسعة من الاراضي الزراعية في الاغوار وسيدمر المشاريع الصناعية الاردنية في المنطقة. فضلاً عن أن نشوب أي حرب مع الاردن فالكيان الصهيوني يتمتع بإمكانية إغراق المنطقة لتجميد أي تحرك عسكري او التاثير عليه.

٤ – سياسة الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين :

اضحت قلة أعداد اليهود مقارنة بالعرب من المشاكل التي تواجه الكيان الصهيوني ولهذا أخذت الهجرة اليه حيزاً كبيراً في تفكير القادة والصهاينة عامة لانها تمثل حلاً رئيساً لتلك المشكلة، ومن خلالها يمكن ضمان أمنه وتحقيق أهدافه الاقليمية. ومما يؤكد تلك الحقيقة قول دافيد بن غوريون((ان من واجب يهود العالم ان يعودوا الى وطنهم الاول، ومع اننا حققنا حلمنا الاول في إقامة دولة يهودية فنحن مازلنا في أول الطريق. وهدفنا الان ينحصر في حث يهود العالم على العودة الى أسرائيل))[٣٠]. وهجرة اليهود بطبيعتها تقضي عملياً على فكرة الدولة الفلسطينية وتتيح له حق الاحتفاظ بالاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧. ولذلك فقد بدأت الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر، ويكشف جدول(١) بوضوح الفارق بين العرب واليهود ،فقد كانت اعداد السكان في فلسطين (٥٠٠) الف نسمة سنة ١٨٥٠ وكانت نسبة العرب منهم (٩٣)% واليهود (٧)% من مجموع السكان. إلا إن هذه النسب تغيرت فيما بعد لصالح اليهود، حيث ازدادت اعدادهم سنة ١٩٤٧ لتصل نسبتهم الى (٣١)% من مجموع السكان البالغ (٢٠٦٥٠٠٠) نسمة.

لقد صار الامر اكثر وضوحاً وخطورةً عندما تزايدت أعداد اليهود في فلسطين لاسيما بعد سنة ١٩٤٨، حيث بلغت نسبة السكان اليهود (٨٧،٨)% من مجموع السكان سنة ١٩٥٠ واستمرت هذه الزيادة لصالح اليهود حتى العقود الاخيرة، ففي سنة ١٩٨٥ بلغت اعدادهم(٣٥٢٧٠٠٠) نسمة، يشكلون ما نسبته ٨١%، وفي سنة ١٩٩٠ وصلت اعداد السكان اليهود الى (٣٧٤٠٠٠٠) نسمة أي ما نسبته ٨٢% من مجموع السكان[٣١]. وعلى الرغم من ان الهجرة اليهودية تمثل في حقيقتها تجميعاً لهم في فلسطين المحتلة إستناداً الى دعوات ايديولوجية ودينية، ولكنها لها أهميتها العسكرية فهي اسلوب يُمَكن الكيان الصهيوني من دعم القوة البشرية لجيشه(وهي علامة الضَعف الستراتيجية التي يعاني منها)، وبالتالي فهي تزيد من صعوبات احتمالات القضاء او حتى التاثير عليه. وفضلاً عن ان الهجرة عامل قوة يخفف من الازمة الاقتصادية لاعتماده على العمالة العربية في الاراضي المحتلة من جهة إلا انها عامل قوة ايضا لتسويغ سياسته التوسعية الاستيطانية من جهة اخرى. ولعل أحدث هجرة يهودية الى قلسطين واخطرها على الامن القومي العربي لوزنها العددي الكبير هي هجرة اليهود السوفييت التي تزايدت بعد سنة ١٩٨٩ اثر انعقاد المؤتمر الصهيوني في موسكو . ومن خلال هذا المؤتمر اتضحت اهداف الحركة الصهيونية في روسيا وهو التمهيد للهجرة الى اسرائيل . وبلغ معدل الهجرة اليومي حوالي (٣٠٠) مهاجر ، وقد وصل عددهم سنة ١٩٩٠ الى (١٠٠) الف مهاجر يهودي روسي[٣٢].

جدول (١)

أعداد السكان العرب واليهود في فلسطين المحتلة من سنة ١٨٥٠– ١٩٨٤

السنة	مجموع سكان فلسطين	السكان العرب%	السكان اليهود%
١٨٥٠	٥٠٠٠٠٠	٩٣	٧
١٩٢٢	٧٥٢٠٠٠	٨٨،٩	١١،١
١٩٤٧	٢٠٦٥٠٠٠	٦٨،٥	٣١،٥

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

١٩٥٠	١٣٧٠٠٠٠	١٢،٢	٨٧،٨
١٩٧٠	٣٠٢٢١٠٠	١٤،٦	٨٥،٤
١٩٧٨	٣٧٣٧٦٠٠	١٦	٨٤
١٩٨٢	٤٠١٠٠٠٠	١٦،٨	٨٣،٢
١٩٨٣	٤٢٧٥٠٠٠	١٧،٢	٨٢،٨
١٩٨٤	٤٤٧٦٠٠٠	١٨،٢	٨١،٨

المصدر: احمد عقلة مومني، مصدر سابق، ص ص٧٧-٨٠ .

وهذا الامر يعني ان الكيان الصهيوني ينظر الى الهجرة اليهودية السوفييتية وغيرها على انها ستجعله قادراً على إحداث توازن نسبي وعسكري وبشري لصالحه ومن ثم يكون قادراً على هضم وإحتواء الاراضي المحتلة من خلالهم وتوجيههم نحو الاراضي العربية الفلسطينية والسورية والاردنية أي في الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة. وهذه الهجرة وتواليها نحو الاراضي المحتلة قد مكنته من إقامة العديد من المستوطنات اليهودية التي يزيد عددها على (٢٠٤) مستوطنة في نهاية الثمانينات. وهذا يشكل برمته تهديداً واضحاً للامن القومي العربي وتعني في الوقت ذاته المزيد من الاغتصاب والاستيطان والتوسع وسيوفر له المزيد من اليد العسكرية اللازمة للحرب لتحقيق حلم الصهيونية (اسرائيل الكبرى الممتدة من الفرات الى النيل).

٥- التسلح النووي للكيان الصهيوني :

لقد بدأ التسلح النووي الصهيوني منذ سنة ١٩٥٢ من خلال المساعدة الفرنسية لهذا الكيان بالخبرات والمعلومات والتدريب المشترك[٣٣]. فضلاً عن المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية في إنشاء مفاعلات نووية داخل الكيان الصهيوني[٣٤]. وأهم هذه المفاعلات مايأتي :

ا-مفاعل تيتشون ليزون، وهو أول مفاعل ذري بدأ العمل به سنة ١٩٥٤، وقد بدأ الانتاج الفعلي في ١٢-٢-١٩٥٧ وطاقته الحرارية(٨) مليون واط حراري.

ب- مفاعل ناماك سوريك، وتم إنشاءه بمساعدة امريكية ويقع جنوب تل أبيب وقد بدأ العمل به سنة ١٩٥٨ .

ج- مفاعل ديمونة، وهو من اهم المراكز النووية في الكيان الصهيوني، وقد أُنشأئ سنة ١٩٦٠ بموجب المساعدة الفرنسية، وقدرته الحرارية (٢٤) مليون واط، وكمية البلوتونيوم التي يقوم بإنتاجها سنوياً تكفي لصنع قنبلتين نوويتين .

ح- مفاعل النبي روبين، وبدأ العمل الفعلي سنة ١٩٦٦، وتبلغ طاقته الحرارية (٢٠٠) مليون واط، وله أهمية كبيرة في إنتاج السلاح الذري وتحلية مياه البحر والطاقة الكهربائية.

ان دوافع الكيان الصهيوني من هذه المفاعلات والمشاريع النووية تأتي في جعل ميزان القوى لصالحه، وهي محاولة للتعويض عن التفوق العددي والبعد السوقي الجغرافي للدول العربية مما تتيح له إمكانية إختصار زمن المعركة لصالحه عند نشوبها، وهي ستراتيجية اعتمدها في كل الحروب مع العرب. ومما يؤكد إمتلاك الكيان الصهيوني للسلاح النووي هو امتناعه حتى الآن عن توقيعه معاهدة حظر الانتشار النووي، كما تؤكد المصادر أن الكيان الصهيوني إمتلك السلاح النووي منذ سنة ١٩٧٤، عندما صرح رئيس المخابرات الأمريكية(رتشارد هليمز) انذاك بأن الكيان الصهيوني يمتلك ما بين (١٠-٢٠) قنبلة نووية، فضلاً عن اعتراف (موشي ديان) سنة ١٩٧٦ بالقول(اننا قادرون على صنع القنبلة النووية الآن وعلى اسرائيل ان تحصل عليها قبل العرب)[٣٥]. وفي ضوء ما تقدم ينبغي القول انَ الستراتيجية الصهيونية في امتلاك السلاح النووي ترمي الى تحقيق عدة أهداف ذات تأثير سلبي على الأمن القومي العربي وتتمثل بما يأتي:

ا-تتيح للكيان الصهيوني إمكانية فرض طريقة جديدة للتسوية على العرب مما يؤدي الى اعترافهم به.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

ب- تحقق له ضمان امتلاك الأراضي العربية التي إحتلها بعد سنة ١٩٦٧ بل إقتناع العرب والإذعان لسياسة الأمر الواقع من دون تنازلات من الجانب الأخر.

ج- ان إمتلاك السلاح النووي سيولد ضغوطاً شديدةً داخل الأقطار العربية تدفعهم الى التفاوض من أجل تخلصهم من خطر الهجوم النووي.

ح- ان امتلاك الكيان الصهيوني لهذا السلاح يخفي في طياته وكما أكده رئيس الكيان الصهيوني سنة ١٩٧٤ وعدد من قادته الصهاينة من أن الخيار النووي له أصبح من ضمن سياسته الثابتة لأنه الضمانة الأكيدة والتي لابديل عنها لمواجهة الكثرة السكانية والعمق الستراتيجي العربي.

ثالثاً ــ ستراتيجية الردع العربي للتهديدات الصهيونية :

ان مفهوم الستراتيجية، وهي ماخوذة من المفهوم اليوناني لكلمة(ستراتيجوس)وتعني القائد، مفهوم عسكري وتعني التخطيط العسكري العام لجيش من الجيوش بهدف تحقيق غرض معين، ويرى البعض أنها تعني مجموعة العمليات العسكرية او ما يتعلق بالأمور العسكرية المتوافرة لدى القيادة[٣٦]. ويرى الألماني (كلاوفيتز) ان الستراتيجية تعني فن إعداد المعارك او الخطط العسكرية العامة لحملة عسكرية كاملة أي انها مجموعة الخطط العسكرية لجميع المعارك المشمولة بتلك العملية، اما الكولونيل (ليدل هارت) البريطاني وهو مختص بدراسة الستراتيجية المعاصرة، اذ يعرفها بأنها فن توزيع وتنظيم الوسائل العسكرية بغية تحقيق اهداف عسكرية وسياسية[٣٧]. أما مفهوم الردع فيعني دفع الخصم الى الامتناع عن القيام بعمل ما وذلك بإشعاره بانه سيتحمل كلفا ومخاطر وخسائر أكثر قيمة من الكسب المتوقع جراء قيامه بذلك العمل[٣٨]. ومن هنا فان ستراتيجية الردع العربي للتهديدات الصهيونية على اختلاف اشكالها، انها ستراتيجية شاملة لانها تستهدف تحقيق الامن القومي العربي ومصالحه، اذ تقوم على التخطيط والتنسيق بين مختلف الستراتيجيات العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبعبارة اخرى ان حماية الأمن القومي العربي لا يتم الا من خلال إتباع ستراتيجية شاملة [إعتباره يهدف الى تأمين الوطن العربي من الداخل ودفع التهديد الخارجي عنه، بما يكفل للشعب العربي حياة مستقرة واستغلال أقصى طاقاته للتنمية. وترى جميع اقطار الوطن العربي دون استثناء ان مكانة الامة وهيبتها وسمعتها في الأسرة الدولية تتأثر طردياً بقدر ما تتمتع به من أمن وإستقرار وهي أمور شديدة الارتباط بالقدرة العسكرية والطاقات الاقتصادية والمستوى الحضاري والمكانة السياسية والرصيد المعنوي للشعب والامة.

ومن هنا يمكن ايضاح ستراتيجية الردع العربي التي جاءت بناءً على التهديدات الصهيونية للأمن القومي العربي، الانفة الذكر، متضمنة كل السبل التي تكفل تحقيقه محلياً وعربياً ودولياً، وهي قد تكون السياسة التخطيطية اللازمة لتنفيذه وتضمن تحقيقه، ويمكن بيان اهم اساليب ستراتيجية الردع العربي بشئ من الإيجاز وكما يأتي:

ا ــ اتباع ستراتيجية عسكرية رصينة من خلال الاعتماد على جيش قوي متطور لدرء أي خطر يستهدف الامة العربية والنهوض بمستوى الفرد في الجيش بحيث يكون على درجة مناسبة من التعليم والتدريب والأعتماد على النفس وقادراً على استخدام أحدث الأسلحة والمعدات القتالية المتطورة مع تزويده بالصفات السلوكية والوطنية والإرادة القتالية.

ب- اعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي العسكري من خلال استغلال الموارد العسكرية والتصنيع العسكري والعمل بجدية لتنمية وإقامة قاعدة صناعية حربية متقدمة لانتاج الاسلحة والمعدات.

ت- التزام سياسة تنويع مصادر السلاح بما يضمن استمرار تدفق أنواع متطورة من المعدات والاسلحة دون التقيد بشروط ومصالح الدول المصدرة واحتكارها.

ث- استخدام وسائل وأجهزة الرصد الاستخباري بطرق متقدمة علمياً و من خلالها يمكن احباط عنصر(المفاجأة)كلياً والذي يعتمده الكيان الصهيوني في حروبه مع العرب.

ج- السعي لإمتلاك العرب لبعض الحلقات العلمية المتقدمة في العالم ومنها إنتاج الصواريخ بإختلاف مداياتها ولها القدرة على حمل الرؤوس النووية والكيمياوية اسوة بما يمتلكه الكيان الصهيوني. وان توضع الثروات العربية في خدمة العلم والتقدم التكنولوجي وامتلاك ناصيته في مختلف المجالات الاقتصادية والانتاجية.

ح- دعم القضية الفلسطينية مادياً ومعنوياً واتباع سياسة ثابتة لبيان الاخطار والجرائم التي ترتكبها الصهيونية بحق الفلسطينيين والدول العربية الاخر بما يخص الارض والمياه والسكان. فضلاً عن إعتبارها القضية المركزية في النضال العربي والذي تقوم به بعض الدول العربية لاسيما الدول المجاورة لفلسطين والاخر ومنها العراق.

خ – أن تملك الامة العربية حرية التصرف في ثرواتها الطبيعية والبشرية وتوظيفها في خدمة الانسان العربي ومصالحه في التنمية والتطوير بدلاً من ان تكون اموال الثروات العربية موظفةً خارج الوطن العربي ولغير صالح الانسان العربي.

د- ان يدرك النظام العربي وعموم الامة بقواها السياسية والاجتماعية ان الصراع مع الصهيونية لم ينته عند حدود توقيع الاتفاقات المعقودة مع الكيان الصهيوني، بل لازال الصراع قائماً، والاختلال الحاصل في موازين القوى يهدد الأمن القومي العربي بالخطر.

ذ- الانتقال نحو تعزيز وتكاتف الجهود والطاقات والتنسيق فيما بين الدول العربية ودعم أي جهود تؤدي الى حالة التماسك العربي لمواجهة الاستراتيجيات المضادة.

ر- حماية الامن القومي العربي ومواجهة سياسة الغطرسة الصهيونية التي ترفض السلام القائم على القرارات الشرعية الدولية، والعمل على رسم استراتيجية عمل عربي ترفض بموجبها استفراد الكيان الصهيوني بإمتلاك السلاح النووي. فضلاً عن الامن الغذائي للشعوب يحتل اليوم مكانة مهمة في استقلال القرار السياسي، وتشير المصادر الى مانشرته مصادر الجامعة العربية بان مبالغ إستيراد المواد الغذائية للوطن العربي بلغت سنة ١٩٩٥ ما مقداره(٢٥)مليار دولار[٣٩].

وفي ضوء تلك الستراتيجيات التي تستهدف السيطرة على مقدرات وثروات الامة العربية يمكن بناء نظام إقليمي عربي مدركاً لمصالحها وتطلعاتها المستقبلية.

الخلاصة والاستنتاجات :

ان الواجبات الاساسية للدول هي تحقيق الأمن القومي الذي يوفر لمواطنيها الاستقرار والحياة الكريمة بل يضمن لأجيالها التطور في المستقبل ويصون كيانها. وكان من الأولويات التي أخذتها الدول العربية في سياستها مسألة الأمن الوطني والقومي على حد سواء. وسعي كل دولة عربية الى تحقيق ذلك بالوسائل المتاحة كافة. وكشفت الدراسة ان هناك أخطارا تهدد الأمن القومي العربي ومصدرها الرئيس الكيان الصهيوني ليس في هذا القرن بل تمتد جذوره الى نهاية القرن التاسع عشر حين خطط القادة اليهود لإقامة وطن لليهود في فلسطين، معتمدين على ما ورد في التراث اليهودي في التوراة والإنجيل وتفسيره لصالحهم ،واتخاذه كأساس لدعواتهم. وتنوعت تلك التهديدات وبما يتناسب وسياسة التوسع الصهيوني حالياً، فهي لا تنحصر في جانب واحد وانما شملت مرافق الحياة كافة ولعل ابرزها ماتم التوصل اليه في هذه الدراسة، وهي تشمل التوسع والاحتلال على حساب الأرض العربية لتضم دولا مجاورة لفلسطين، وتهديدات أخر للأمن القومي العربي من خلال التوسع في المجال الجوي على حساب الاجواء العربية من خلال ما تم تطويره من اسلحة وطائرات حديثة لها القدرة على تجاوز العمق الجغرافي العربي.

كما ان هناك تهديدات أخر تمثلت في السياسة المائية للكيان الصهيوني ومحاولته سلب اكبر كمية من المياه العربية حين أنهار اليرموك والاردن وجنوب لبنان وغيرها، ولعل اكثر هذه التهديدات خطورة على الامن القومي العربي الزيادة الكبيرة لاعداد السكان اليهود على حساب السكان الفلسطينيين من خلال سياسة الهجرة اليهودية الحديثة. فضلاً عن التهديد النووي الصهيوني من خلال وجود المفاعلات النووية في ارض فلسطين المحتلة التي لها القدرة على إنتاج الأسلحة النووية والكيميائية.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

وتوصي الدراسة بأن على الدول العربية أخذ تلك التهديدات في سياستها الخارجية والداخلية بنظر الإعتبار وعليها إعتماد ستراتيجية ردع شاملة تتمثل في التخطيط العلمي على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية، والاخذ بوسائل واساليب حديثة تضاهي مايمتلكه ذلك الكيان بل اكثر تطوراً منها.

وخلصت الدراسة الى أن مسألة الأمن القومي العربي لا تقتصر عملية تحقيقه على بلد عربي واحد بل يتوقف ذلك على مشاركة جميع الاقطار العربية دون إستثناء، انطلاقاً من ان التهديدات الصهيونية لا تنحصر في بلد دون أخر وانما تشمل جميع الأقطار العربية. فضلاً عن ان هذه التهديدات لا تتوقف عند زمن ومكان محددين بل هي مستمره طوال وجوده في أرض فلسطين، الأمر الذي يستدعي اتباع ستراتيجية عربية موحدة وشاملة ومستمرة لكبح جماح هذا الكيان التوسعي الطموح .

المصادر :

١- حامد عبدالله ربيع ، نظرية الأمن القومي ، دوريات أفاق عربية ، العدد ٣ ،ايلول،١٩٨٥ ، ص ١٩ .

٢-أمين هويدي ، في السياسة والأمن ،برنامج الدراسات الستراتيجية ،بيروت، ١٩٨٢ ،ص ص ١٥- ١٦ .

٣-صبري فارس الهيتي،أمن الخليج العربي والحرب العراقية الايرانية،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد ١٥،سنة ١٩٨٥،ص٦ .

٤-نظام عزت العباسي، دور الحركة الصهيونية العسكري في تهديد الأمن القومي العربي، مجلة افاق عربية ، ع ٣ سنة ١٩٨٥ ،ص ١٢٨ .

٥-محمد كمال الدسوقي ، السياسة الدولية وفلسطين ، القاهرة ،١٩٧٦،ص ١٣٩.

٦-صباح توما اجبوري ، التحدي الصهيوني ومستلزمات المواجهة ، افاق عربية،١٩٨٦ ،ص ٢٨ .

٧-عدلي حسن سعيد . الامن القومي العربي وستراتيجية تحقيقه، الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٧٧ ،ص ٤٦ .

٨-إتحاد الجامعات العربية ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني،جامعة الموصل ،١٩٨٣ ،ص ص ٢٨٥-٢٨٦ .

٩-عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، الكويت ،مؤسسة الوحدة العربية، ١٩٧٧ ، ص ١٣٧ .

١٠-نافع القصاب واخرون ،الجغرافية السياسية ، بغداد ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ ،ص ١٣٧ .

١١-عبد العزيز طريح شرف،الأسس والمشكلات في الجغرافية السياسية،الأسكندرية،مؤسسة الثقافة الجامعية،١٩٦٣ ،ص ص ٧-٨ .

١٢- نظام عزت العباسي ، مصدر سابق ،ص ١٤١ .

١٣- انجلينا الحلو، عوامل تكوين اسرائيل ،منظمة التحرير الفلسطينية ،مركز ابحاث ، بيروت ، ١٩٦٧ ،ص ص ٤١-٤٢.

١٤-ابراهيم العابد،مدخل الى الستراتيجية الصهيونية،بيروت،مركز الابحاث،١٩٧١ص٢٦.

١٥- صبري فارس الهيتي،الاهمية الستراتيجية للبحر الاحمر واثرها على الامن القومي العربي،افاق عربية، العدد ٩،١٩٨٤،ص٣٤.

١٦- من خطاب ياسر عرفات ،رئيس دولة فلسطين في المؤتمر العربي للتضامن نع العراق، الذي عقد في بغداد ،١٩٩٠.

١٧- صباح محمود محمد ، القمر الصناعي الصهيوني والامن القومي العربية، الثورة العراقية ،في ١٥-١٢-١٩٨٨ .

١٨- ضاري رشيد الياسين،مبادرة الدفاع الأستراتيجي،مجلة الدفاع،العدد ٤ ،بغداد ،جامعة البكرللدراسات العليا، ١٩٨٨،ص ص٢٤٤.

١٩- فريد الخطيب ،العرب يدخلون حرب الفضاء ،مجلة الحوادث ،العدد ١٦٦٥، ١٩٨٨ .

٢٠-مجلة العربي ،الكويت ،العدد ٣١٦ ،كانون الثاني ١٩٨٣ .

٢١-محمد عقله المؤمني ،السياسة المائية للكيان الصهيوني ،دراسة في الجغرافية السياسية ،عمان ،١٩٨٩ ،ص ص١٤-١٦١. –

22-University of Penselvania ,The Middle East research Instituate,Water in the Middle East, 1984.p.231

٢٣-شوكت تفاحة،الزراعةوالمياه في الضفة الغربية،مركز الدراسات الفلسطينية،بغدادص١٧

24- Naff.Thomas and Rath .C.Matson,Water in the Middle East ,Conflict or Copperation ,West view press ,London ,1984 .pp.140-148.

٢٥-محمد عقلة المؤمني ،مصدر سابق ،ص ص ٦٤ -١٨٠ .

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

٢٦- المصدر السابق ،ص ٦٤ .
٢٧- الامير حسن بن طلال ،قضايانا ،صحيفة الرأي الأردنية،بتاريخ ٨-٣-١٩٨٤ .
٢٨- عرفات حجازي ،قناة البحرين ،المؤامرة التي تستهدف العرب ،جريدة الثورة العراقية ،بغداد العدد ٧٢٣٤،في ١٨-٣-١٩٩٠.
٢٩-عبد الرحمن عناد ،جريدة القادسية ،بغداد،١٥-٢-١٩٩٢.
٣٠-خلدون ناجي معروف ،سياسة الهجرة والأستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة،صحيفة القادسية ،بغداد بتاريخ ٢٧-٣-١٩٩٠ .
٣١- محمد مزيد البستاني ،السكان في الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد١٩٧٣،١٩٧٣،٢٣،ص٢٠١. من خطاب ياسر عرفات،المؤتمر العام لطلبة فلسطين،بغداد،مايس،١٩٩٠.
٣٢- صباح محمود محمد ،مخاطر التوسع الصهيوني وهجرة اليهود السوفييت ،صحيفة الثورة،بغداد ،في ٢-٤-١٩٩٠.
٣٣- مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد ،أرشيف القسم العبري ،صحيفة معاريف الصهيونية ،الصادرة بتاريخ ٢٥-٤-١٩٧٦ .
٣٤-عبد الحميد عارف ،التسلح النووي للكيان الصهيوني،مجلة أفاق عربية،١٩٨٥.
٣٥- جورج حجار واخرون ،التسلح التقليددي والنووي للكيان الصهيوني ،مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد،ص ص ٤٠-٤١.
٣٦- خليل فضيل الكبيسي ،الستراتيجية،محاضرات في مادة الجيوبوليتيكس،جامعة بغداد،كلية القانون والسياسة ،١٩٨٧،ص٢.
٣٧-بطرس بطرس غالي،الابعاد الجديدة للستراتيجية الدولية،مجلة السياسة الدولية،العدد١٩٦٩،٥،ص٧٠ .
٣٨-اندريه بوفر،الردع والأستراتيجية،ترجمة اكرم ديري ،بيروت ، ١٩٧٨ ،ص٣٠.
٣٩-ماهر طاهر،النظام الأقليمي العربي في مواجهة الأستراتيجيات المضادة، مركز البحوث العربية ،مكتبة مدبولي ،١٩٩٩ ،ص ص ١٤٩-١٥٣ .